تشريعيات 2017 في خطاب الصورة الكاريكاتورية لجريدة الشروق اليومي

دراسة سيميولوجية

إسمهان عدوان أستاذة باحثة

التخصص: اللسانيات وعلوم الاتصال

رقم الهاتف:0554945263

Doctorat.ismahanadouan@gmail.com

الكلمات المفتاحية: السيميائية، التداولية، الكاريكاتير، الخطاب،التشريعيات.

ملخص الدراسة نسعى من خلال هذه الدراسة العلمية الكشف عن جملة من العناصر التي تجعل من الخطاب الكاريكاتوري خطابا سيميائيا تداوليا، بالنظر إلى خطوطه وألوانه وظلالته ولغته البسيطة الموجزة، وما تحمله من قدرة في تحميل رسالة يمكن أن تفهم بطريقة مباشرة أو عكس ذلك، رسالة قادرة على تشكيل وعي مسبق لدى متلقيها عن قضية ما في الجزائر متوسلة مجموعة من الرسومات الكاريكاتورية، تحاول تعرية الظواهر أو مناقشتها أو توجيه الرأي العام ضدها،كما نهدف كذلك إلى تسليط الضوء على وجود مرجعية للخطاب السياسي ضمن قراءة سيميائية للنص السياسي الجزائري أثناء التشريعيات محاولة منها كشف السياقات والألغاز التي تختبء وراءها البروتوكولات السياسية أو الوعود الكاذبة لتعريف القاريء بما يدور حول النص السياسي من مشكلات ووضع بعض المفهومات والأدوات أمام عينه.

إن مقاربة هذه الخطابات الفنية مقاربة تداولية تفرض علينا تجاوز حدود النظر الى نصوص الخطاب على أنها مجرد دلالات ومضامين لغوية إلى ما فوق ذلك، إنه نشاط لغوي يحاول الكاريكاتير أن يعبر من خلاله عن أغراض ومقاصد تهدف إلى تصوير مواقف شخصية واجتماعية، بألفاظ وعبارات والتأثير في المتلقين بأي شكل من الأشكال باعتبار أن اللغة ليست وسيلة للتواصل الاجتماعي فحسب، وإنما أداة لتغيير الوقائع والتأثير في المتلقين.

Résumé

Nous essayons à travers cette étude scientifique, a chercher de découvrir un certain nombre d'éléments qui font du discours caricatural un discours semi-circulaire, compte tenu de ses lignes, couleurs, nuances, langage court et capacité à transmettre un message compréhensible directement ou inversement. Nous visons également à souligner l'existence d'une référence au discours politique dans la lecture sémiotique du texte politique algérien lors des législatives visant à détecter les contextes et énigmes qui se cachent derrière des protocoles politiques ou des fausses promesses, pour définir au lecteur ce qui se trame autour du texte concernant les problèmes politiques et de mettre les outils les concepts devant ses yeux.

L'approche de ces discours artistiques est une approche délibérative qui exige que nous dépassions les frontières de la perception des textes du discours comme de simples implications et implications linguistiques. De toute façon, considérer que la langue n'est pas seulement un moyen de communication sociale, mais un outil pour changer les faits et influencer les destinataires.

أهمية الدراسة: تعد الرسوم الساخرة الكاريكاتورية من أكثر المواد الصحفية مقروئية لقدرتها الكبيرة على جذب الانتباه نحو المشكلات العديدة التي يواجهها المجتمع، وهي مثال جيد للاتصال الجماهيري، وتهدف إلى التأثير في المتلقين عدة جوانب لتثبيت الصور الكامنة وتحديد الاتجاه السلوكي، وإثارة المتلقي والتنفيس عنه، والرغبة في الضحك أو السخرية.ونظرا لأهمية هذا الفن الساخر، تنبع أهمية هذه الدراسة من المكانة التي يحتلها الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية نظرا لما يتمتع به من خصائص دون الأنواع الصحفية الأخرى، وذلك بمحاولة تطبيق آليات تحليل الخطاب والمستخدمة عادة في تحليل الخطابات الصحفية المكتوبة، إضافة إلى ما أثاره موضوع الانتخابات التشريعية من خلال الأحداث والحراك السياسي الذي استقطب وما يزال الصحافة عامة ورسامي الكاريكاتير بصفة خاصة.

كما يكتسي بحثنا أهمية بالغة خاصة وأن الأحزاب ببلادنا تستعد للتنافس قبيل موعد الانتخابات التشريعية، إذ يطلق المرشحون وقادة الأحزاب العنان بقدراتهم الخطابية والدعائية، وما مدى درايتهم ووعيهم بدور وسائل الإعلام والفنون الخطابية البصرية لعرض أجندهم السياسية وتمرير رسائلهم.

منهج البحث وعينة الدراسة: إن طبيعة الدراسة وكذا خصوصية الموضوع هي العوامل التي تفرض على الباحث المنهج والأسلوب الذي يتوجب عليه إتباعه طيلة فترة الدراسة.

إذن ونظرا لطبيعة الدراسة التي تدخل في إطار البحوث الاتصالية والأيقونية واللغوية، ولكون الرسم الكريكاتوري ينتج من الرموز والدلائل الأيقونية والألسنية، وكذا نظرا للهدف المتوخى وهو الكشف عن الدلالات للصورة، رأينا أنه من البديهي استخدام منهج تحليل المضمون السيميولوجي الذي يتوافق وطبيعة هذه الدراسة العلمية.

– وإذا عاينا المنجز الكاريكاتوري في بعده الخطابي نجد أنه يتكون من مرسل" وهو الرسام" والمستقبل وهو"المتلقي" وخطابا وهو النسق غير اللغوي مصحوبا بنسق لغوي.

– ويمتاز الخطاب الكاريكاتوري عن بقية أنواع الخطاب الأخرى التي تستخدمها الصحف في بث رسائلها، وإن كانت تبثها في بعض الأحيان كاستعانتها ببعض الأنساق اللغوية أو الصور التوضيحية، وإذا نظرنا إلى بنية الخطاب الكاريكاتيري نجد أن يجمع بين نسقين.

–أولهما: تكون العلامة اللسانية أداته، وتكون أكثر حضورا من الرسومات في نقل الفكرة المراد التعبير عنها وبثها.

– ثانيهما: أيقوني وتكون العلامة البصرية المتمثلة بالخطوط والألوان وغيره أداته المهيمنة في توجيه الرسالة المقصودة.

–فلذا نجد مساءلة الصورة من خلال المقاربة السيميولوجية الحديثة، هي ليست جزءا لدوالها التقريرية، بل عليها أن تبحث عن المدلولات الايحائية للوصول إلى النسق الأيديولوجي الذي يتحكم في هذا النوع من العلامات، وهذا ما يسميه بارث" الأسطورة" وهي عنده أيضا عمل يبين السلطة المتحكمة في الصورة لأن لها بعدين ملتصقين: تقريري وتضميني فإذا كانت اللغة نتاج تواضع جماعي فهناك أيضا لها جذور في التمثلات الإجتماعية والأيديولوجية السائدة فتصبح القراءة من مستوى إلى أخر من نسق إلى نسق أخر، وداخلهما من العلامة بمعنى إلى العلامة كشكل، ومن ثم إلى المدلول كمفهوم وهكذا دواليك.

سيميائية الصورة (اللساني والايقوني): تعد السيميائيات من أهم المناهج النقدية التي وظفت مقاربة جميع الخطابات النصية، ورصد كل الأنشطة التبريرية بالتفكيك والتركيب والتحليل، بغية البحث عن أليات إنتاج المعنى وكيفية إفراز الدلالة، وذلك عبر مساءلة أشكال المضامين،مع سبر أغوار البنيات العميقة دلالة ومنطقا، وذلك من أجل فهم وتفسير عدد البنى النصية على مستوى البنية السطحية تركيبا وخطابا، فالسيميائيات تهدف إلى إستكشاف البنيات الدلالية التي تتضمنها الخطابات والأنشطة التبريرية بنية ودلالة ومقصدية، والبحث عن الأنظمة التواصلية تقصيدا وتجريدا ووظيفة[1].

[1] جميل حمداوي، سيميوطيقا الصورة البصرية،المغرب 2014،مجلة سمات، العدد،3ص4

إستطاعت السيميائيات بوصفها علما حديثا، توفير فرصة دراسة الصورة على أساس أنها علم يختص بدراسة الأنساق التواصلية اللسانية وغير اللسانية كما حددها سوسير، مما دفعه إلى إعتبار اللسانييات فرعا من هذا العلم الأعم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الإجتماعية لهذا العلم الذي قد يصير فرعا من علم النفس الاجتماعي، ومن ثم علم النفس العام، ومن هنا ينظر الى الصورة على أنها نسق مؤهل لإنشاء الدلالة كغيره من الأنساق، ومن ثم الإستعانة به في عمليات التواصل[2].

فالتعريفات التي وردت عن السيميائية تعني كلها العلامة أو الدليل وبالتالي فإن موضوع السيميائية يتمحور حول العلامة والتي تتكون من وجهين مرتبطين ببعضهما البعض ارتباطا قويا هما: الدال والمدلول وبالجمع بينهما يتكون المعنى.

إن الصورة تشمل على علامات ورموز وقواعد ودلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية والفكرية السائدة في المجتمع، وتكمن سيميائية الصورة في فهمنا لهذه الرموز والقواعد والدلالات الموجودة بالصورة، وبالتالي إمكانية قراءتها ومعرفة دلالتها، أو بمعنى أخر التعرف على سيميائية الصورة.

وهناك قاسم مشترك بين اللغة والصورة ويتمثل في الدال والمدلول والرسالة، في حين هنالك أيضا فارق كبير بينهما يتمثل في إنفراد اللغة الطبيعية بالخاصية الصوتية التي تجبر الرسالة اللغوية على الاشتغال في الزمن، بحيث يستحيل خروج وحدتين صوتيتين في نقطة زمنية واحدة ضمن السلسلة الكلامية. أما الصورة فتظهر كخطاب حامل لمجموعة من الرسائل متزامنة الحضور على الصفحة[3].

– توصف السيميائيات بأنها العلم العام لكل الأنساق التواصل اللسانية وغير اللسانية، فهي بهذا نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته، ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية، له علاقة بمجموعة من الحقول المعرفية مثل: اللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا، كما أن موضوعها غير محدد في مجال بعينه، وإنما السيميائيات أداة لقراءة السلوك

[2]-محمد خاني، السيمياءء العلامة الأيقونية والتواصل الاشهاري،محاضرات الملتقى الخامس "السيمياء والنص الأدبي"كلة الأداب واللغات الانسانية،جامعة بسكرة،نوفمبر 2008،ص ص15،17.

[3]-قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة ، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، دط، 2007،عمان ، ص100.

الإنساني في مظاهره المختلفة، بدءا بالانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الايديولوجية الكبرى[4].

من هنا، تعد سيميائيات بيرس نموذجا مناسبا جدا لتحليل االخطابات البصرية ودراسة معطياتها الثابتة وبخاصة ذات السمة بالأيقونة الخالصة، ودراسة المعطيات المتحركة (صور السينما والتلفزيون والصور المتحركة)، ودراسة المعطيات البصرية اللغوية(الخطوط، التنظيم الطباعيي للصفحة وكذا أنظمة التعبير الاتفاقية الأخرى (نظام الدور، التمثيل البياني للمعطيات)[5].

– يقول بيرس إن الطريقة الوحيدة لتبليغ الأفكار هي عبر الأيقون وكل الطرق المباشرة لتبليغ فكرة ما يجب أن ترتبط من أجل تأسيسها باستعمال الأيقون وتبعا لهذا، فكل اثبات يجب أن يتضمن أيقونا أو مجموعة أيقونات، ويجب أيضا أن يتضمن علامات لا يمكن تفسير دلالاتها إلا عبر الأيقون[6].

– إن افتراض منهجية متكاملة لتحليل الرسائل البصرية الثابتة، تبدو معقدة وصعبة، وعلى القاريء، أن يكون مجهزا بترسانة من الأدوات الإجرائية التي تمكنه من إكتشاف خبايا الصورة، لأن شروط إعداد وتكوين واستقبال هذه الرسائل تشترك معارف وثقافات من النوع التاريخي، والاقتصادي والسياسي.

لذا إنجر مساءلة الصورة الفوتوغرافية من خلال المقاربة السيميولوجية الحديثة هي ليست جزءا لدوالها التقريرية بل عليها أن تبحث عن المدلولات الإيحائية للوصول إلى النسق الأيديولوجي الذي يتحكم في هذا النوع من العلامات، وهذا ما يسميه بارث " **الاسطورة**"[7] وهي عنده أيضا عمل بين السلطة المتحكمة في الصورة لأن لها بعدين ملتصقين تقريري وتضميني، فإذا كانت اللغة نتاج تواضع جماعي فهنالك أيضا لغة الصورة متواضع عليها تشمل علامات وقواعد ودلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية والإيديولوجية السائدة، فتصبح القراءة إنتقالا من مستوى إلى أخر، أي من نسق إلى نسق أخر وداخلهما من العلامة كشكل ومن ثم إلى المدلول كمفهوم وهكذا دواليك.

---

[4]- أنظر إيريت روغوف، دراسة الثقافة البصرية،تر، شاكر عبد الحميد،مجلة فصول ،عدد،62،2003، ص ص164،165.

[5]-سعيد بنكراد،السيميائيات وموضوعها،مجلة بحوث سيميائية،عدد،3،4،جوان ، ديسمبر،2007،ص179.

[6]-محمد الماكري،الشكل والخطاب" مدخل لتحليل ظاهرتي ،المركز الثقافي العربي، ط1 ، بيروت، 1997،ص 6.

[7]-قدور عبد الله ثاني ، مرجع سابق ص20،21،

ومستويات قراءة الصورة البصرية تختلف من مجتمع إلى أخر، أولا حسب المرجعية الثقافية لكل من هما، ضف إلى هذا أن القراءة في حد ذاتها مشروطة بإنتقال القارئ للصورة من المستوى النصي التقريري الى المستوى التضميني، وهذه العملية الإدراكية في حد ذاتها " ليست خالية من أي ضغط ثقافي أو إجتماعي، لأنه من أجل التعرف على شيء مصور، يجب قبل ذلك أن نعرف هذا الشيء، بمعنى أخر يكون جزء من التجربة العملية، وانطلاقا من اللحظة التي تتعرف فيها على الشيء المصور ليست فقط على مجموعة من الخطوط والألوان، فإنما سلوكيا يتطلب منا قراءة هذه الصورة بما نحمله من معاني وخلفيات ثقافية.

إن ما ينطبق على الصورة الألسنية قد ينطبق على الصورة البصرية إلا أن السيميائيين خلصوا إلى أن الثانية قد تحمل من اللبس أو الغموض الراجع إلى الخيال الاجتماعي، وهو ما يتسبب في عدة قراءات بالنسبة للصورة الواحدة، وعموما فإن قراءة الصورة البصرية تخضع لعدة مستويات:

* **المستوى التعييني**: يمثل الإنطباع الأولي بمجرد التعرض للصورة المرسلة إذ لا يتعدى مستوى الإحاطة بمحتويات الصورة بشكل عام، وهو ما عبر عنه "**روبن بانوفسكي**" : "إني أجد نفسي أمام مجموعة من الأشياء والخطوط والألوان في مستويات قياسية أكتشفها بصفة عفوية، في مثل هذه الحالة سيميائيا نجد أنفسنا أمام دال ممثل لمدلول معني ومترجم لشيء خارجي، فتكون العلاقة فيما بينهما علاقة تسجيل، أي تطابق محض بين ما هو مقدم ومعروض في الصورة مع الواقع، فالصورة كرسالة مرئية تحمل العديد من الارشادات المرئية وهذه الاشارات المرئية كما هو الحال للإشارات الألسنية الناتجة عن إحاد بين الدال والمدلول، فالدال يمثل في شيء مرئي كرسم مثلا الخطوط والأشكال لحصان على ورق أما المدلول فهو مفهوم الحصان.

* **المستوى التضمني**: يعرف على أنه ما وراء الصورة، إنه مستوى القراءة الرمزية أو مستوى التفكيك والذي يتوقف حسب "**فاستون باشلار**"على الخيال النشط المنتج المحرف للصور الثابتة وهو أفضل حليف للتأويل.

* **المستوى التقريري:** يحاول فيه الإنسان تغيير الصورة وتأويلها وذلك بالنظر إلى عناصر الصورة بشكل أدق محاولا فهم العلاقات بين عناصرها المختلفة، والربط بينهما كوحدة مرجعا إياه إلى المعاني التي قد تتداعى في خاطره.

– إذن هنا يفرض علينا رصد الصورة المشكلة للخطاب التي تحتويها الصورة، لأن تعدد القراءات واختلاف المتلقين يجعل الصورة قابلة لقراءات متباينة ولن نحاول طبعا في هذا التصور ولا نخوض في قضايا وسائل لا تقدم للبحث نتائج علمية وقيمية، أمنا سنقف عند حدود الصورة الكاريكاتورية لنأخذ منها موضوعا ومجالا لتحليل، ولا نريد الحديث أكثر عن الصورة لأن موضوعها واسع ومتعدد، ولهذا سنحاول التعرض إليها لكونها تشكل بنية ووحدة دلالية تشتغل لمفاهيم تتعدى التشكيل البصري وهي تنتمي إلى كل ما يتعلق بالتواصل أو المحاكاة الرمزية، ونحن في هذا المقال العلمي تعتبر الصورة تشكيل منظومة من العلامات والعلاقات المترابطة لعناصر التي تحتويها قصد الاقناع.

يهمنا كل هذا أن الصورة كما أشارت إلى ذلك الباحثة فايزة يخلف" علامة أيقونية مبنية على علامة متشابهة نوعية بين الدال والمرجع، أو بين الموضوع وما يمثله، أنها الدليل الذي يقلد أو سترجع بعض خصائص الموضوع الأصلي الشكل، الإبعاد الألوان، نسيج، وكل ما يستوعبه معنى الصورة المرئية، فهي معطى عام يتجاوز الاستعمال الشائع للكلمة الذي يقصدها على الصور البصرية ويحسبها عند حدود التلفزيون، الرسم، السينما، الصور الفوتوغرافية، الفنون،الجميلة، لأنها يمكن أن تدل على نسخ وجودية أخرى، كصورة حضور الذات، وصورة العلامة، والصورة الذهنية، وكل منهم شكلي يمكن أن يتحول إلى هيكل صوري[8].

السميائية التداولية: إن ربط علاقة اللغة كنظام من العلامات السيمسائية بظروف الاستعمال يستوجب فهم الكيفية التي تعمل بها هذه العلامات اثناء العملية التداولية، من حيث وحدات معنوية منسوقة ، فمن أحوال تخاطبية يقتضيها السياق والمقام، ولا شك ان مثل هذا التصور يمكن الدارس من رصد المجالات والعوامل المنتجة

[8]- فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة ،ط1،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،2012، ص ص18،19.

للظروف المحيطة بالعمليات المناسبة لاستراتيجيات التخطيط والسياق مع النصوص، إنشاءا أو تداولا، من خلال منظومة الشفرات الأولية والثانوية المشتركة بين المؤلف والمتلقي، وذلك في ضوء مبادئ التحليل التداولي السيميائين وإجراءاته الكشفية، لاسيما وأن العلامات معاني ودلالات، وأن العلامة كما ينقل موريس بيكام عن الفرنسيين، " تريد أن تقول شيئا ورغم ذلك ليس باستطاعتها ان تقول شيئا إلا بوجود شخص يستقبلها، ويستجيب لما تريد قوله، وما لم تتوفر الإستجابة من جانب شخص ما، لا توجد دلالة أو معنى"[9]

تعتبر التداولية أخر مولود للسانيات، وهي تسعى الى الإحاطة بالدلالة الكامنة في النص وفي نفس منتجة ومتكيفة، وفي عناصر السياق المختلفة المحيطة بعملية انجازه وأدائه، والتداولية اللسانية من أهم المفاهيم الحديثة التي شدت انتباه الباحثين لاسيما في العقود الأخيرة.

وفي الدراسات اللسانية تهتم التداولية بالجانب اللساني، حيث تهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب، وبالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية[10]، ويرجع أول استعمال لمصطلح اللسانيات التداولية الى الأمريكي تشارلز موريس ويقصد بها كل ما يتعلق بمظاهر استعمال اللغة وخصائصها، أي الحوافز لنفسية للمتكلمين وكذا النماذج الاجتماعية وموضوع الخطاب غير ذلك، في مقابل ذلك المظهر التركيبي الذي يعني بالعلاقات التركيبية الشكلية والمظهر الدلالي الذي يعني بالعلاقات القائمة بين مدلول الوحدات اللغوية والواقع[11]، ويعود الفضل في وضع مصطلح التداولية الى الأستاذ المنطقي والفيلسوف المغربي الدكتور "طه عبد الرحمان" منذ سنة 1970 أي بعد حوالي 32 سنة من أول تعريف لها في الغرب من طرف شارل موريس في 1935.وقد حظي مصطلح التداولية بالإجماع والتداول بعد ذلك.

وتعتبر السيميائية إحدى الحقول المهمة التي نشأت في أحضانها التداولية، ففي تعريف تشارلز موريس، للداولية أكد أنها جزء من السيميائية وتمثل إحدى مكوناتها، تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات بين مستعمليها أو مفسريها" متكلم سامع قاريء، كاتب" وتحديد ما يترتب من هذه العلامات حيث حدد أبعاد السيميائية في ثلاث أمور هي[12]:

علاقة العلامات بالناطقين بها وبالمتلقي، وبالظواهر النفسية والاجتماعية المرافقة لاستعمال العلامات وتوظيفها، وذلك هو البعد التداولي الذي تهتم به التداولية.

---

[9]- عبد العزيز حمودة،الخروج عن التيه، دراسة في سلطة النص، مجلة عالم الفكر، ع 298،الكويت،2003،ص111.

[10]-حكيمة بوقرومة، التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة والسيميائية، مجلة اللغة والأدب، ع،17،مسيلة،ص،60.

[11]- الطاهر لوصيف،التداولية اللسانية،مجلة اللغة والأدب، ع8ص17.

[12]-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،ط68،67ً،2009،1.

علاقة العلامات فيما بينها، وذلك بعد تركيبي يهتم به علم التراكيب.

– إن الحديث عن السيميائية والتداولية يطرح على الدارسين جملة من التساؤلات تستدعي رصد التيارات اللسانية التي تقف وراء البرامج العلمية الكفيلة بفهم النشاط اللغوي في علاقته بالموضوعات السيميائية، التي يعبؤها المتكلم لإقامة التواصل مع المتلقي، ومن هذا المنطلق تصف التداولية إستعمال المتكلمين للأدلة اللغوية، ومن هذا المنطلق تصف التداولية إستعمال المتكلمين للأدلة اللغوية بهدف التأثير في الآخرين[13]، وكذا بهدف تحقيق مقاصدهم التواصلية، وفي إطار هذا التوجه العام للتداولية، تعددت زوايا النظر واختلف أصحابها في مسألة الاقتراب من الفعل الكلامي.

–إن الموضوع السيمائي يهتم بالفعل التلفظي ويبرر وجود هيئتين هما اللافظ والملفوظ له، وإذا كان التلفظ هيئة لسانية وسيميائية يفترضها منطقيا الملفوظ وتظهر أثارها في الخطابات، فان موضوع السينمائي يستعمل للدلالة على كل مجموعة كيفما كان نوعها" جملة خطاب سياسي رواية لوحة صورة فوتوغرافية....الخ"، وكيفما كانت اشكال التعبير وانواع التجلي سمعية بصرية ذوقية شمية لمسية، والتي قد تتواجد في سيميائيات تسمى " تأليفية" على نحو نلحظ ذلك في السينما التي تشتغل على البصري والسمعي.

[13]–حكيمة بوقرومة،التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة والسيميائية،ص66.

من خلال قراء ة الصورة الكاريكاتورية يتضح لنا أن الرسام باقي استخدم دلالات رمزية ووظفها بالشكل الذي يخدم الفكرة الأساسية إذ ظهرت لنا عدة عناصر شكلت الفضاء العام الذي انقسم إلى مجموعة من الدلالات فقد ظهر في الصورة أربعة أشخاص يتجاذبون حول لافتة زرقاء مكتوب عليها بالبند العريض برنامج الرئيس، كما تحوي الصورة كذلك رسالة لسانية والتي وردت أعلى الصورة في شكل العبارة الآتية برامج الأحزاب المشاركة في الانتخابات التشريعية 4 ماي 2017، وأسفل الصورة رسالة لغوية يديوية والتي ما هي إلا إمضاء صاحب الصورة الكاريكاتورية باقي من الجهة اليسرى للصورة، فالرسالة النصية في هذا الرسم الهزلي ذو الطابع السياسي أدت بوضوح دوري الترسيخ والمناوبة لنفس البرنامج هو برنامج رئيس الجمهورية، و هو ما يؤكد غياب تنوع الأفكار في البرامج السياسية للأحزاب المشاركة في لانتخابات التشريعية، كما تبين الصورة كذلك أن هذه الاحزاب المتنافسة موالية وتسير وتطبق برنامج الرئيس، وبالتالي ولائها التام لسلطة الرجل الأول في البلاد، وغياب الأفكار الحقيقية لهذه الأحزاب الشكلية من أجل خلق برامج تحوي أفكار وقناعات المتنافسين، ما يؤكد غياب الرؤية الحقيقية لكل توجهات الأحزاب السياسية، بل هناك ترجمة وإعادة صياغة برنامج الرئيس وذلك لغرض كسب ولاء السلطة ورضاها على رؤساء الأحزاب السياسية والتعبير الحقيقي عن مدى ولائها لرئيس الجمهور.

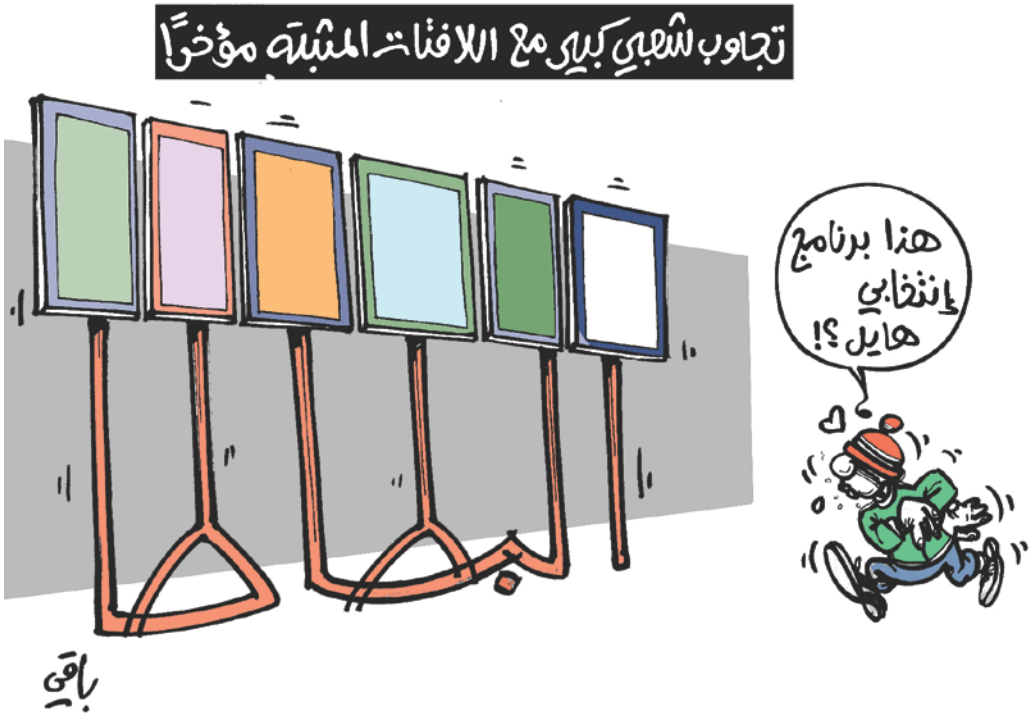

تظهر الصورة الكاريكاتورية عدم مبالاة المواطنين بما يجري في الساحة السياسية خاصة الحدث المتعلق بالانتخابات التشريعية، وهي الصورة التي تعكس هرولة المواطن باتجاه المواد الواسعة الاستهلاك والمتمثلة في مادة البطاطا التي أخذت حيزا كبيرا بسبب ارتفاع أسعارها في الاسواق الجزائرية ما جعل المواطن البسيط يستغني عن استهلاكها، بالرغم من أنها تعتبر طبق رئيسي في المائدة الجزائرية، كما تحمل الصورة الكاريكاتورية من الجهة اليمنى لافتة وبداخلها رسالة لسانية والمتمثلة في" هذا برنامج انتخابي هايل" وكتب بلغة الدارجة، رسالة تعكس رغبة المواطن الجزائري في تحسين ظروفه معيشته المتدهورة، ومن جهة أخرى تثير اللافتات المزينة بألوان مختلفة والتي جاءت فارغة المحتوى على فراغ البرامج الانتخابية لمختلف الأحزاب في الساحة السياسية الجزائرية

تبين الصورة الكاريكاتورية أهم القوى السياسية المتنافسة في الانتخابات التشريعية ومكاسبها في البرلمان حيث صورت في هيئة أشخاص كل واحد يحمل نصيبه من الكعكعة البرلمانية، فيظهر حزب الأفلان الذي تحصل على 164 مقعدا برلمانيا على هبة رجل قصير القامة وصاحب ابتسامة عريضة يحمل الجزء الأهم من لقطة البرلمان " بر" قائلا أنا ربحت البر بمعنى أنه في بر الامان.

يليه مباشرة حزب الأرندي ثاني أكبر قوة سياسية في هيئة رجل طويل مبتسم قائلا أنا ربحت المال بمعنى أنه ضمن مكاسب مالية من خلال حصده 97 مقعدا برلمانيا وبالتالي حصوله على المرتبة الثانية بعد الأفلان مباشرة، أما حماس المتحصل على 33 مقعدا فصور نفسه بهيئة رجل قصير حزين حاملا لحرف "ن" قائلا أنا ربحت العيب ،فرغم كونه يعتبر من دعاة المعارضة لكنه فقد شعبيته، وعدم رضى السلطة عليه، رغم أنه أظهر في مناسبات عدة إعجابه بمشروع فخامة رئيس الجمهورية وربحت العيب رسالة لغوية تعكس الحرج الذي تعرض له الحزب بعد فقدانه للشعبية التي كان يملكها.

- جميل حمداوي، جميل حمداوي، سيميوطيقا الصورة البصرية،المغرب 2014،مجلة سمات، العدد،3،ص4 .
2-محمد خاني، السيميائء العلامة الأيقونية والتواصل الاشهاري،محاضرات الملتقى الخامس "السيمياء والنص الأدبي"كلة الأداب واللغات الانسانية،جامعة بسكرة،نوفمبر 2008،ص ص15،17.
3--قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة ، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، دط، 2007،عمان ، ص100.
4-أنظرإيريت روغوف، دراسة الثقافة البصرية،تر، شاكر عبد الحميد،مجلة فصول ،عدد،62،2003، ص ص164،165.
5--سعيد بنكراد،السيميائيات وموضوعها،مجلة بحوث سيميائية،عدد،3،4،جوان ، ديسمبر،2007،ص179.
6-محمد الماكري،الشكل والخطاب" مدخل لتحليل ظاهرتي ،المركز الثقافي العربي، ط1 ، بيروت، 1997،ص 6.
7-قدور عبد الله ثاني ، مرجع سابق ص20،21،
8-فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة ،ط1،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،2012، ص ص18،19.
9-عبد العزيز حمودة،الخروج عن التيه، دراسة في سلطة النص، مجلة عالم الفكر، ع 298،الكويت،2003،ص111.
10-حكيمة بوقرومة، التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة والسيميائية، مجلة اللغة والأدب، ع،17،مسيلة،ص،60.
11-الطاهر لوصيف،التداولية اللسانية،مجلة اللغة والأدب، ع8ص17.
12-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2009،1،ص68،67.
13- حكيمة بوقرومة،التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة والسيميائية،ص66.13